

## اللقاء الثالث: من اليوم العلمي «شرح كتاب الأربعين النووية» - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين افضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد. اللهم اغفر لشيخنا ووالديه والحاضرين والمسلمين اجمعين. قال -

00:00:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان وليرحمه بارك الله فيك رضي الله تعالى عنه الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء - 00:00:21

قيل ان المعنى ان الله كتب الاحسان الى كل شيء او كتب الاحسان في كل شيء الاحسان الاحسان له معنى اصطلاحي كما جاء في حديث جبريل السابق الذي بينه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:00:53

ومن الاحسان ما يكون الى الغير الاحسان بمعنى بذل الخير للغير ايا كان هذا الخير سواء كان بذلك عطاء او كان كفالة لازدية ان الله كتب الاحسان على كل شيء - 00:01:16

قد جاء الثناء على المحسنين قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والاحسان الى كل شيء بحسبه الاحسان الى الوالدين له معنى امام البر عدم التضجر والتائف - 00:01:44

الاحسان الى الاقارب يكون بالصلة الاحسان الى الحيوان يكون بالرفق وبعد ان ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هذه القاعدة الجامدة ان الله كتب الاحسان على كل شيء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام مثلا - 00:02:11

قد يكون من ابعد ما يتصور فيه الاحسان وهو حال القتل او الذبح هل يتصور الاحسان وهو يقتل او يتصور الاحسان من الانسان وهو يذبح نعم وذلك في هيئة الذبح او هيئة القتل. حتى في حالة القتل - 00:02:37

يمكن ان يحسن الانسان ويمكن لا يحسن يمكن ان يسيء وفي حالة الذبح يمكن ان يحسن ويمكن ان لا يحسن. فاذا تصور الاحسان حتى في حال القتل والذبح فتصوروا ذلك فيما هو ذلك دون ذلك من باب اولى - 00:03:02

اذا قول كأن كان سائلا سأله كل شيء ف يأتيه الجواب حتى في حال القتل والذبح فحينئذ كل عملك يمكن ان يكون فيه احسان مع كل من تتعامل بحسب الحال حتى في حال العقاب يمكن ان يكون العقاب باحسان - 00:03:20

كما في هذا المثال فاذا قتلت فاحسنوا القتلة والقتلة والذبحة يعني هيئة القتل وهيئة الذبح كيف يكون احسان القتل؟ كيف بعدم بعده المثلثي مثلا انه انه نهي عنها بعد ذلك كانت - 00:03:47

كان مسكتها عنها ثم نهي عنها وكذلك ايضا بالقتل بما لا يؤذني لان ورد حقيقة الاصل ان يقتل القاتل بما قتل القاتل يقتل بما قاتل الا اذا قاتل بشيء لا يمكن فعله - 00:04:13

من قتل بالفاحشة مثلا قالوا قال بعض الفقهاء انه ينتقل الى السيف النبي عليه الصلاة والسلام قاتل يهوديا رد رأسه بين حجرين لو فعل ذلك بجارية وهي تحتضر فسأل اليهودي قتلك؟ قالت نعم - 00:04:37

فجيء به فاعترف فقتله النبي عليه الصلاة والسلام رأسه بين حجرين. ذلك من الاحسان قاتل بنفس الطريقة التي قاتل التي قاتل بها الا اذا كان امر لا يمكن او امر منهي عنه مثل من قاتل بالنار - 00:05:05

احرق بالنار نعم ورود النهي فيها طيب اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. احسان الذبحة من ذلك مثلا كما قال وليرد احدكم احدكم شفرته  
وليرح ذبيحته يعني يذبحها بما يزهق نفسها عاجلا - [00:05:21](#)

ان الله كتب الاحسان هذا الكتابة احيانا قد تكون بمعنى كتب الاحسان احيانا قد يكون بمعنى الوجوب مثل الاحسان الى الوالدين  
فالاصل فيه الوجوب وقد يكون الاحسان على جهة الاستحباب كمن يحسن - [00:05:51](#)

في صلة رحمه الاصل في هذا الاستحباب نعم قال رحمه الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله عليكم امرت  
وابتع السينية بحسنة وخلق الناس بخلق حسن. رواه الترمذى وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ حسنة صحيح - [00:06:09](#)  
نعم هذا الذي ذكرناه في بداية الحديث مثلا على جوامع الكلم قوله عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت لا يخرج الانسان  
عن هذه الوصية ابدا لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان - [00:06:47](#)

منذ ان يبلغ الى ان يموت وها وهو وهو محل لهذه الوصية. اتق الله. يعني اتق الله دائمًا يعني تقوى الله ليست في موسم الله  
المستعان ليست فقط في رمضان - [00:07:09](#)

او في موسم الحج لا اتق الله حيثما كنت التقوى من احسن ما قيل فيها ان تعمل بما امر الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان  
ترتك ما نهى الله - [00:07:24](#)

ما نهى الله عنه ورسوله على نور من الله نرجو ثواب الله تترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله قال بعض العلماء وهذا  
مذكور عن الامام احمد ان هذا من احسن ما ذكر. والمقصود التقوى - [00:07:43](#)

المقصود ان يكون الانسان طائعا للاخبار يعتقدها عن يوم القيمة واخبار عن الامم السابقين. واعظم ذلك الاخبار عن الله عز وجل  
اسمائه فيعتقدها على ما هي عليه كما كان الانبياء والمرسلون - [00:08:00](#)

كما كان السلف نعم الاعمال يأتي منها ما ما يستطيع. وما نهى عنه يتركه والمشتبهات يتركها نعم اتق الله حيثما كنت وهذه الحقيقة  
التقوى اذا عمل بها الانسان ان يكون في المنازل العليا من القبول - [00:08:20](#)

قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى جاء ذكرها في القرآن الكريم كثيرا جدا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر  
نفس ما قدمك لغد واحيانا قد تقرن بوصف اخر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - [00:08:51](#)

محسنون الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى اخر الآيات. كلها في صفات  
المتقين ويدخل فيه ايضا والله المستعان طاعة الله في السر كما في العلانية - [00:09:14](#)

بترك ترك المحارم وعدم التعدي على حدود الله نعم اتق الله حيثما كنت. وهذه القاعدة الاولى في تعامل الانسان مع ربه والقاعدة  
الثانية في تعامل الانسان مع نفسه والقاعدة الثالثة - [00:09:41](#)

في تعامل الانسان مع الخلق القاعدة الثانية واتبع السينية الحسنة تمحو هذا في تعامل الانسان مع نفسه الانسان يمر به اوقات  
ضعف معصية يقع في الائم جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:07](#)

واشتكى اليه نفسه انه قبل امرأة فسكت النبي عليه الصلاة والسلام حتى انزل الله تعالى واقم الصلاة النهار وزلفا من الليل ان  
الحسنات يذهبن السينيات انظر رجل جاء يقول انا اذنبت - [00:10:27](#)

فانزل الله واقم الصلاة رجل يقول فعلت ذنبا فانزل الله في شأنه واقم الصلاة ترى فانهار وزلفا من الليل ثم بين القاعدة التي يرجع  
اليها هذا قال ان الحسنات يذهبن السينيات. حسنات باذن الله تمحو السينيات - [00:10:52](#)

قيل له خاصة يا رسول الله؟ قال بل لامتي عامة وهذه نافذة للرجاء الرجاء الله عز وجل ينادي المذنبين. قل يا عبادي الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله - [00:11:14](#)

طب ماذا يفعل وانيبوا الى ربكم ارجعوا اليه اذا وقع الانسان في السينية دواهها ان يعمل بعدها الحسنة او الحسنات باذن الله واتبع  
السينية الحسنة تمحوها يعني اجعل بعد السينية اذا وقعت فيها حسنة باذن الله تمحوها. وخصوصا اذا كانت - [00:11:33](#)  
من الحسنات الكبيرة او الحسنات التي تضاعف مثل الصلاة الذي من اعظم الاعمال ارأيتم لو ان نهرنا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم

خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فذلك مثل الصلوات - [00:11:54](#)

الخمس لا يمحو الله بهن الخطايا. فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا هي الحقيقة قاعدة مهمة جدا في تعامل [الانسان مع نفسه عند الذنب والخطايا عند الواقع في التقصير - 00:12:10](#)

القاعدة الثالثة التعامل مع الخلق وخلق الناس بخلق حسن وبالخلق الحسن قال الناس تحب الخير تحب ما تحب لأخيك أما في خلقك فتتعامل مع الناس بالخلق الحسن. وتقدمت الاشارة الى مكارم الاخلاق. تقدمت الاشارة والنصوص في هذا عظيمة. ومن اعظم ما يفترق به الخلق في الاسلام عن - [00:12:27](#)

الاسلام ان خلق المسلم عبادة وطاعة وتبرعه وحسن خلقه درجة الصائم القائم. ما من شيء اقل في ميزان العبد. من حسن الخلق - [00:12:52](#)

اللهم اهدني لاحسن الاخلاق والاقوال والاعمال. فالاخلاق باب عظيم. وليس بباب يعني يعني بيعمل هامشيا كما يظن بعض الناس امرها عظيم. يقول وخلق الناس بخلق حسن وهذه كلمة جامعة - [00:13:08](#)

في امور كثيرة جدا في معاملة الخلق العفو والصفح الكلمة الطيبة والاحسان واغاثة اعمال كثيرة جدا واخلاق كثيرة جدا عنوانها بخلق حسن بخلاف حسن فاذا عمل الانسان بهذه الوصية احسن في التعامل مع ربه - [00:13:25](#)

التفوي واحسن في التعامل مع نفسه بعمل حسنهات بعد السينات. واحسن في التعامل مع الناس بالخلق الحسن الحديث التاسع عشر بسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وبعد اللهم ابطل شيخنا وفضيله الحاضرين والمسلمين اجمعين. قال الامام النبوى رحمة الله تعالى - [00:13:52](#)

اسأل الله يا غلام اني اذا سألكم فاسألك الله واذا استعنتم فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضرك الا بشيء قد كتبه الله عليك - [00:14:15](#)

رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي رواية الترمذى احفظ الله واعلم ان من اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان وان مع العسر يسرا. بارك الله فيكم - [00:14:45](#)

نعم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات فائدة هذه المقدمة ايش تنبئه - [00:15:12](#)

تنبيهو ياك يعني هذه من اساليب التعليم ومن اساليب من اساليب التعليم حقيقة ان ينبه السامع الى ما سيقال له قبل ان حتى حتى يتهيأ لسماع ما سئلاته اني اعلمك كلمات - [00:15:34](#)

النبي عليه الصلاة والسلام سيعلم وبدأ بالتعليم لسمع ابن عباس لكن اراد حكمة ذلك ان يتحفظ السامع للسماع اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك كيف يكون حفظ الله بحفظ اوامره - [00:15:52](#)

وحفظ حدوده حفظ الایمان وحفظ الفروج كل ذلك بالطاعات عموما حفظ الله تعالى بطاعته والامتثال لامرها وتعظيم احفظ الله قال قال الله تعالى والحافظون فروجهم والحافظات. وقال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون - [00:16:20](#)

قال قبل ذلك والاهم والذين هم على صلاتهم حافظون قال هذا ما توعدون لكل اواب حفظ حفظ الله تعالى يكون بطاعته وامتثال امرها احفظ الله يحفظك قالوا فالجزاء من جنس العمل - [00:16:51](#)

فحفظ العبد لربه بالطاعة والامتثال والانقياد وحفظ الله تعالى لعبد يكون على وجهين. كل كلاما يحتاج اليه العبد اما الوجه الاول فحفظه في دنياه حفظه في اهلها وماله ونفسه - [00:17:19](#)

وعملك وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية. في ديني ودنياي واهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وامن روحي. اللهم - [00:17:41](#)

احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني واعوذ بعظمتك ان نفتال من تحتي الشاهد حفظ الله تعالى للعبد الامر هذا الامر الثاني حفظ الله في دينه - [00:17:57](#)

لأن الانسان لا يملك ان يثبت نفسه اذا لم يثبته الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. الانسان لا يملك هداية نفسه اذا لم يهده الله - 00:18:13

كما سيأتي معنا فاستهدوني اهدمكم فحفظه في دينه وهذا اعظم انواع الحفظ ان يحفظه على على الائمه. حتى يكون يوم القيمة من اهل الجنات اوئل من اهل النيران ويحفظه ايضا في دينه بان يبصره بالحق - 00:18:27

وان يثبته على ترى البصيرة بالحق ما تحصل لكل احد الا من وفق الا من يسر الله له ذلك كم من انسان يريد الطريق ولا يوفق له؟ كم من انسان يقع في الضلالات والبدع وهو يظن انه يمضي في الطريق الصحيح - 00:18:50

ولذلك في الهدایة الى الاسلام والى الطريق الصواب الى الحق والهدى وهذى من اعظم انواع الحفظ الحفظ في الدين كلها من الحفظ في الدين احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت - 00:19:11

اسأل الله واذا استعنت استعن بالله هذا فيه وصبة بمضمون قوله تعالى اهداياك نعبد واياك نستعين مضمون قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعبد نعبدك بالطاعة ونعبدك بالسؤال. لان السؤال - 00:19:30

دعاء سواء عبادة او دعاء طلب كله الدعاء كله عبادة. الدعاء هو العبادة فقول الله تعالى فقوله اذا سألت فاسألك الله وهذا عبادة اياك نعبد واذا استعن فاستعن بالله واياك نستعين لان العبد لا يقوم بشأن من شؤونه اذا لم يعنه الله - 00:19:57

ولذلك فانه يقول المؤمن لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة. لا حول يعني لا تحول من حال الى حال الا بالله ولا قوة لا قدرة لنا الا بالله - 00:20:23

اذا سألت فاسألك الله واذا استعن فاستعن بالله. واعلم العقيدة ايمان. ان الامة لو اجتمعت هذا فيه بيان مصدر النفع ومصدر دفع الشر الوحيد الذي ليس غيره الوحيد الذي لا غيره - 00:20:40

واعلم ان الامة لو اجتمعت الامة على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك من حصر النفع اذا كان يكون من سبيل واحد وهو من عند الله وحده - 00:21:01

الخلق لو اجتمعوا لا يمكن قد يكونون اسباب لكن لا يستطيعون ابدا ولا يملكون موتهم ولا حياة ولا نشورا الحقيقة هذه حقائق عقيدة ايمان واعلم وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:21:21

حقيقة هذه الحقائق التي هي في قلوب المؤمنين يقين وفي قلوب غيرهم قد تكون معلومة تعرّض وتensi تعرّض الانسان احيانا وتنسى احيانا اذا اصاب الانسان الشر توجه الى اين يتوجه - 00:21:48

الى الواسطات اصحاب الدنيا بعض هذه الاسباب قد يكون في اصلها مباح لكن الاصل الاوجب والاعظم ان يتوجه اولا وقبل كل شيء الى الله لانه هو الذي بيده مقاييس السماوات والارض - 00:22:07

ولذلك الله عز وجل يقول مثلا مثال على هذا يقول وفي السماء رزقكم ليس في الارض طيب وهذا اللي نشوفه وهذا الاشياء اللي البيع والشراء وهذى الراتب وغيره ليس في الارض التقسيم في نصف السماء - 00:22:24

طيب هذى هذى مظاهر له ولا حقيقته من هناك اصله وبعنه من هناكليس رزقنا في الارض قوله وفي السماء يعني لا بغيرها هنا يقول وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك - 00:22:43

الا بشيء قد كتبه الله عليك. اذا فالى الامر كله نفعا ودفع ضر الى واحد لا شريك له وهو الله رفعت الاقلام وجفت الصحف. ان الله قادر المقادير وقسم الارزاق. طيب السعي امرنا الله تعالى ببذل الاسباب - 00:23:00

لكن ولكن الامر قد قدرت فيما العمل؟ اعملوا بكل ميسر لما خلق له. الذي اخبرنا سبحانه وتعالى انه قد قدر المقادير هو الذي اخبرنا وهو الذي امرنا بان نعمل بالاسباب. لكن لا نتوكل - 00:23:20

الاسباب انما نتوكل على خالق الاسباب احفظ الله تجده امامك تتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك هذا الائمه بالقضاء والقدر. وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر - 00:23:37

النصر ما يأتي الا باذن الله يكون مع الصبر باذن الله. وان الفرج مع الكرب قرين الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ان مع

